الفصل الخامس

- الايمان
- حب الغير
- حب الخير
- تحريم الخمر والميسر

obeikandl.com

obeikandl.com

خامساً - من مقومات المجتمع الصالح

الايمان :

الإسلام — وهو رسالة الله لبنى الإنسان فى الأرض — جاء فقط ليجنب الإنسان أسباب القلق والاضطراب فى حياته النفسية ، ولم يجىء ليقسم الثروات والمنافع الأرضية . جاء ليسعد الإنسان ، كإنسان له نفس تميل وتهوى ، وتقوى وتضعف ، وتصح وتمرض ، وتستقر وتنزعج ، وتسمو وتنخفض .

جاء ليسعد الإنسان فى علاقته مع الإنسان ، والإنسان مع الإنسان قد يقترب وقد يبتعد أحدهما من الآخر ، وقد يخاصمه ويحقد عليه ، وقد يألفه ويرضى عنه . وهو فى مخاصمته إياه وحقده عليه تثور نفسه وتضطرب ، وهو بإلفه إياه ورضاه عنه تهدأ أعصابه وتسكن نفسه .

جاء الإسلام ليسعد المجتمع البشرى فى وطن ما أو فى رقعة العالم الإنسانى كله . وشعوب الأوطان المختلفة قد تتوتر العلاقات بينها ويشتد النفور فى صلة بعضها ببعض . وقد يسود الانسجام هذه العلاقات فيما بينها . وهى إذ تتوتر علاقات بعضها مع بعض قد يفضى الأمر فيها إلى الحرب وإلى إراقة الدماء ، وإلى الوحشية والهمجية فى أساليب هذه الحرب ، وهى إذ تنسجم العلاقات بينها يستقر السلم وتبدو الإنسانية فى أخص معانيها فى هذه العلاقات .

* * *

جاء الإسلام إذن ليسعد الفرد كفرد ، ويسعد الإنسان مع الإنسان فى أضيق الحدود فى الأسرة ، ويسعد الإنسان مع الإنسان فى نطاق أوسع من نطاق الأسرة ، فى جميع الوطن الواحد ، ويسعد الإنسان مع الإنسان فيما وراء الأوطان جميعها ، فى المجتمع البشرى كله .

وخطّ منهج السعادة للفرد ، وللجماعة سواء فى أضيق نطاقها أو فى أوسع ما لها من حدود ومعالم .

أما سعادة الفرد فرآها فى اطمئنان النفس . وأما سعادة الأسرة فيجدها فى توطيد الصلات فيها . وأما سعادة المجتمع فيراها فى انسجام العلاقات بين أفراده . وأما سعادة البشرية فيتحقق فى نظره فى يقظة الشعور بمعانى الإنسانية .

* * *

وحديثنا الآن هو الحديث عن اطمئنان النفس ، وكيف أن اطمئنان النفس وحده وليست الثروة ، وليس الجاه ، وليس السلطان ، وليست قوة البنية فى الجسم : هو مصدر سعادة الإنسان .

يقول الله تعالى فى وصف السعداء: « الذين آمنُوا وَتطمَئنُّ قلُوبهم بذكر الله ، ألاَ بذكرِ الله تَطمَئنُّ القلُوب (١) » .

وربما يبدو لبعض الناس ان اطمئنان النفس هو استكانتها ، أو استسلامها ، أو هو هربها من الحياة وانصرافها عنها . ليس هذا اطمئنان النفس . وإنما اطمئنان النفس هو فى الرضاء بما يقع ، مع استئناف السعى فى الحياة ، وعدم اليأس من بلوغ الغاية . اطمئنان النفس فى الإحساس النفسى الداخلى بقدرة الله على جزاء الظالم والمعتدى ، وتمكين الصالح والخير من السيادة ولو بعد حين .

واطمئنان النفس يرجع إلى اعتقاد ، وسعى .. يرجع إلى إيمان واستمرار فى العمل . أما الإيمان فهو الإيمان بالله القادر الذى له ملك السموات والأرض ، والذى يجزى كل نفس بما عملت ، ويجزى المسىء بمثل ما أساء، ويجزى المحسن بعشرة أمثال إحسانه . وهذا الإيمان إن سكن فى النفس حملها على الرضا بما يقع . لأن ما فى الأرض جميعاً لله وحده وقبضته بيمينه فلا مدعاة إذن لقلق . إذ مجهود الفرد مهما

---

(١) الرعد : ٢٨

عظم ، لا يقوى حينئذ على رفع ما وقع تواً لساعته . وإذن لم يبق إلا أن يستعين الله القادر الخالق . وهنا إذا ركنت النفوس بإيمانها إلى الله هدأت واستقرت .

ومع ذلك فالإيمان بالله إن تولد عنه شعور النفس باستقرارها ، ورضاؤها بما يقع فى حاضرها فإنه مع ذلك يدفعها إلى السعى وإلى العمل ، وإلى عدم الجمود والتوقف عن الحركة . لأن الله الذى أمنت النفس به واطمأنت بالركون إليه عند الأزمات والأحداث ، هو نفسه الذى يبشر المؤمن بأن يجزيه أحسن الجزاء على عمله الخير المثمر: « مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا[1] » .

ومضاعفة الجزاء على عمل الخير يدفع من غير شك إلى العمل الصالح دفعاً قوياً . وهنا لا يتسرب اليأس والقنوط إلى النفس . وليس ذلك فقط ، وإنما تتمكن منها الرغبة الملحة فى العمل والمثابرة عليه مع ذلك .

ومن أجل أن الايمان بالله هو مصدر اطمئنان النفس ورضاها يقول الله تعالى فى الآية السابقة « أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ » . فناشد المؤمنين وناداهم بأن يذكروا الله سراً وجهراً ، ويستبشروا قرآنه فيما عملوا أو تحدثوا ، إذا ما فكروا أو تصرفوا . ناشدهم بذلك حتى يكون عملهم للخير وسعيهم للخير وحديثهم فى سبيل الخير . وعندئذ تطمئن نفوسهم دوماً ، وهنا تشعر بالسعادة الحقة ، التى لا تراها بحال فى جاه أو ولد أو مال . إذ قد يصيبها الأذى من جاهها ، ويأتيها القلق من ولدها ، وتعتريها الهموم من مالها : « إِنَّ هَذَا القُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ[2] » .

---

(١) الأنعام : ١٦٠ (٢) الاسراء : ٩

حب الغير

يقول الله تعالى : « وَالذين تَبوّأُو الدّار وَالإيمان مِنْ قَبلهم يحبون مَنْ هاجَرَ إليهم ، وَلا يَجدُون فِي صدُورهم حَاجة مما أُوتُوا ، وَيُؤثرون عَلَى أنفسهم وَلوْ كانَ بِهم خَصَاصَة ، ومَنْ يوقَ شح نفسِهِ ، فَأُولئِكَ هُم المفْلِحُون »(١) .

إن من أسس السعادة فيما يراه الإسلام أن يحب الإنسان غيره ، حباً لا لشهوة ولا لغرض خاص ، وإنما للمشاركة فى الإنسانية ، والالتقاء معه فى فكرة عامة هى فكرة الخير المطلق . إذ الإنسان لا يحب غيره على هذا النحو إلا إذا فرغ من الحد من أنانيته ، واستطاع نفسياً بعد ذلك أن ينفح من نفسه ومما فى يده لهذا الغير . وهو عندئذ إذا منح غيره عن حب فيما ليس لغرض ولا لشهوة يشعر فى قرارة نفسه باطمئنان ، وهو اطمئنان السيادة ، واطمئنان التمكن من أنه هو نفسه شىء له وجود ظاهر ، وآية وجوده أنه يعطف ويميل إلى الغير ، لأنه يشاركه لا حسب فى الإنسانية ، ولأنه يحقق بهذا العطف والميل فكرة الخير المطلق .

ولذلك فالله سبحانه وتعالى إذ يصف أولئكم الذين تبوأوا الدار والايمان — والمراد بهم الأنصار — بأنهم المفلحون ، يصفهم بالفلاح لأنهم أحبوا من قدم إليهم من المهاجرين وأنهم يؤثرونهم على أنفسهم بالخير ، ولو كانت بهم أنفسهم حاجة إلى ما يؤثرون به إخوانهم فى الله والدين . والفلاح الذى وصف به هؤلاء الذين أحبوا غيرهم فى الله وعطفوا عليهم ، ومنحوهم مما فى أيديهم ، ليس هو الفلاح الممثل فى رضاء الله عنهم فحسب ، وإنما أيضا هو الفلاح الناشى عن استقرارهم واطمئنانهم لهذا الرضاء من المولى جل شأنه .

إن حب الغير فى واقع الأمر ينطق بتهذيب الإنسان الذى أحب غيره ، كما ينطق

---

(١) الحشر : ٩

بأنه سيد على نفسه ، وأنه قد انفك فعلا عن أمر الأنانية والانفرادية . وذلك شأن لا يصل إليه الإنسان إلا إذا تمرس عن طريق الرياضة النفسية بتحرير نفسه وتخليصها من حب الذات ، وإخلاء مكان فى قلبه لهذا الغير ، ذلك الإنسان المشارك له فى الحياة والوجود .

ومن غير شك إذا وصل الإنسان إلى هذه الدرجه ، يكون قد وصل إليها بعد أن اجتاز مشاقاً وعقبات ، ليس من السهل اجتيازها . وهى عقبات التغلب على ما الإنسان من هوى الأنانية وسلطان الشهوة الفردية . وعندئذ يشعر بمتعة النجاح . وعندئذ بالتالى تقر نفسه ، وتطمئن لهذا النجاح وتسعد به .

والسبيل إلى اجتياز هذه المشاق والعقبات هو سبيل واحد : سبيل الإيمان بالله ، وسبيل اتباع ما أمر به ، وتجنب ما نهى عنه . وهنا نرى فى هذه الآية الكريمة السابقة فى قوله تعالى : « والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .. أن الإيمان هو مقدمة لحب الإنسان للغير ، وأن نتيجة الحب للغير هى الفلاح والسعادة .

* * *

وربما يستبعد بعض الناس أن يكون حب الغير سبباً لسعادة الإنسان ، وربما يستبعد بالتالى أن المنح مما فى القلب من عطف ، وما فى اليد من مال ، وما للبدن من قوة ، وما للعقل من تفكير ومعرفة — يهيء اطمئنان النفس واستقرارها لذلك الذى أحب ثم منح . يستبعد ذلك لأنه فى ظاهر الأمر لا يعود عليه بشىء مادى محسوس . ولكن إذا عرف أن النفس التى تعودت حب الغير ، وبالتالى تفيض عليه مما تملك ، تكون قد بلغت مرتبة فى مستوى الإنسانية لا تعادل فى هذه المرتبة المكافأة المادية بالشعور النفسى ، وتكون فى وضع يشتد اغتباطها بما

يرتبط بهذا الشعور النفسى أكثر مما يرتبط بالمقابل المادى المحسوس .

إن الأمر هو أمر الإنسانية فى أجلى صورها ، وأرفع مستوى لها ، وليس أمر الحياة فى أى وضع ، وفى أى مستوى . وكفاح الإنسان فى حياته منذ ولادته حتى نهاية أمره ، هو كفاح من أجل تحصيل المستوى الإنسانى الفاضل . وما كانت تنشئة المنزل ، وتربية المدرسة ، وتجارب حياة المجتمع العامة ، والالتقاء بالأزمات — إلا من وسائل هذا الكفاح ، وإلا مقدمة لتوصيل الانسان نحو هذه الغاية المنشودة وهى ذلك المستوى الإنسانى الفاضل . وإذا كان ذلك يمثل كفاح الانسان فى وسائله وغاياته — فإن الوصول إلى تلك الغاية سيكون حقاً وصولا إلى السعادة الانسانية .

ومن أمارات المستوى الانسانى الرفيع : ألا يكون الانسان فى الحياة لنفسه ، بل يكون لغيره ولنفسه معاً . فإذا ما أحب بعد هذا غيره كان ذلك أمارة أخرى على أنه يحيا لغيره على الأقل كما يحيا لنفسه . وهنا تتحقق المثالية الإنسانية فى حياته ، وهنا بالتالى تكون السعادة .

لا تكون سعادة الانسان بحال إذا ما قصر حبه على نفسه . بل سيكون الشقاء بعينه . لأنه سيرى نفسه فى احتكاك مستمر مع هذا الغير . ويقل أن يكون هناك بينه وبين أى واحد آخر وئام أو شبه وئام . وهنا يسيطر القلق والاضطراب ، وهو قلق الخصومة واضطراب الاحتكاك . فإذا ابتدأ يفسح فى قلبه مكاناً لغيره ، ابتدأ الاحتكاك يرتفع ، وتحل محله المودة . فإذا ما أحب الغير كان ذلك الحب آية أخيرة على ذهاب النفرة والاحتكاك ، وعلى استقرار النفس والرضا والاطمئنان .

حب الخير

يقول الله تعالى فى وصف المؤمنين الذين آمنوا واتقوا : « إن المتقين فى جنات وعيون . ادخلوها بسلام آمنين . ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين . لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين[1] » .. فيصفهم جل شأنه ويصف ما هم عليه من حال وبأن صدورهم وقلوبهم قد انتزع منها الحقد والغل وأنهم أصبحوا إخواناً فى وضع متساو ، وأنهم من أجل ذلك لا ينالهم تعب ولا ضيق فى حياتهم هناك .

وهنا نرى أن سبب متعتهم بسعادتهم ، وأن سبب بعدهم عن التعب والضيق فى حياتهم يرجع إلى أنه قد انتزع من نفوسهم الحقد والغل ، وأنه نتيجة لهذا أصبح كل واحد منهم يحب لآخر كما يحب نفسه ، وأنهم أخيراً بهذا وذاك كانوا إخوة متساوين فى المحبة والأخوة .

فحب الإنسان لإنسان آخر معه فى حياته هو أولا نتيجة لعدم حقده عليه ، وثانياً هو سبب سعادته وطمأنينته فى الحياة ، وسبب من أسباب إبعاد القلق والتعب النفسى عنه .

وهذا الذى يذكره القرآن الكريم فى وصف المؤمنين فى حياتهم الأخروية من انتزاع الحقد ، وإحلال المحبة محل الغل ، والصيرورة بعد ذلك إلى الأخوة والتساوى فى نطاقها ، هو فى واقع الأمر مطلوب من الإنسان فى هذه الحياة الدنيا أن يسعى إليه ، ويسعى إلى تحقيقه بقدر ما تمكنه طاقته البشرية . ورسالة الإسلام فى حقيقتها وجوهرها لا تخرج عن الدعوة إلى إيجاد جو نفسى بين البشر جميعاً .

(١) الحجر : ٤٨ .

يعيش فيه أفراد الانسانية فى سلام وأمان ، وفى طمأنينة وعدم قلق . والسلام النفسى لا يتحقق جوهره إلا إذا تخلصت النفس من الحقد ، واستبدلت به حب الخير .

وحب الخير عندئذ كاف فى تحقيق هذا السلام النفسى ان يحبه ، وإن لم يفعل الخير نفسه . فإذا فعل الخير نفسه ، كان ذلك آية لا على انتزاع الحقد من النفس فحسب ، وإنما يبقى على تمكن حب الخير منها حتى ترجمته إلى مظهر محسوس يرى فى التصرف أو القول .

إن الحقد ليس مزعجاً للنفس فقط ، ولا داعياً إلى عدم ركونها واطمئنانها فحسب ، وإنما هو مع ذلك هادم للنفس والبدن معاً . هو ليس سبباً للإيقاع بالغير وغيبته والوشاية به فقط ، بل قبل ذلك سبب لإيذاء نفس الحاقد وإفساد جو حياته هو قبل حياة غيره . إن الحاقد يتمنى زوال نعمة الغير ، ولكنه — من الأسف — لا يملك الطاقة على أن يبعد النعمة عنه . إن الحاقد يتمنى ألا يحصل غيره على فضل أو على كسب مادى أو أدبى فى حياته ليس هو حاصلا عليه ، ولكنه لا يستطيع بحسب إمكانياته البشرية أن يحول دون أن يصل غيره ما هو مقدر له من فضل أو كسب .

والحاقد إذن فى وضع يتمنى شيئاً يعجز عن تحقيقه . وهذا الوضع مستمر له طالما هو حاقد ، وطالما تمكن الغل من نفسه . وهو من أجل ذلك لا يرضى بماله من وضع ، وبالتالى لا ينعم بفترة تطمئن فيها نفسه وبزول عنها شبح الخوف من أن يتحقق شىء لغيره يتمنى هو عدمه .

ولكن إذا تمرس الإنسان فى حياته على حب الخير لغيره ، وإن لم يفعل هذا الخير — فإن نفسه تصفو بالتدريج شيئاً فشيئاً من عامل الحقد ، حتى تصبح خالية منه أو على وشك الخلو . وبمقدار ما ينتزع منها الحقد ، بمقدار ما يتمكن منها حب الخير والمودة للناس .

وكلما تمكن هذا الحب للخير كلما أقدمت عليه ، وكلما بدأ ذلك فيما تفعل ، أو فيما تتحدث ، أو فيما تنصح به للغير .

ولأن انتزاع الحقد عامل أساسى فى تمكن الحب من نفس الانسان ، ولأن تمكن الحب من نفس الانسان سبب مباشر لسعادة الانسان امتن الله على رسوله ﷺ بتلك السعادة التى تكون للمؤمنين المتقين فى حياتهم الأخروية فحققها له فى حياته الدنيوية فقال جل شأنه : « ألمْ نشرحْ لكَ صدركَ[1] » .. فالله سبحانه وتعالى شرح صدر رسوله ﷺ بأن نزع منه الحقد والغل ، ومكن من نفسه حب الخير ، وبالتالى جعلها نفساً مطمئنة راضية .

من هنا ندرك لماذا دعا الإسلام إلى نزع الحقد واحلال حب الخير محله فى قول رسوله الكريم: « **لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه** » . ثم ندرك لماذا يحث الله سبحانه وتعالى المؤمن على أن يتجه إليه جل شأنه بالدعاء فى أن يقيه شر الحاسد فى قوله : « ومن شر حاسدٍ إذا حسد » .

الاسلام إذن لا يبغى إلا أن ينعم الإنسان بحياته فى الدنيا على نحو ما يتفضل الله عليه بهذه الحياة المطمئنة فى آخرته . وهو لا ينعم بحياته إنسانية صافية إلا إذا راض نفسه على حب الخير .

الإسلام يدعو الانسان إلى ألا يكون شقياً فى حياته فى الدنيا والآخرة معاً . ومن سبل عدم الشقاء فى الدنيا والآخرة معاً : حب الخير . ومن مظاهر حب الخير عدم الحقد على الآخرين

---

(١) الانشراح : ١

تحريم الخمر والميسر

إن سعادة الإنسان فى أن تنمو ذاته كإنسان ، وتتجه فى تطورها إلى تحقيق ذاتيته الإنسانية . سعادته فى أن يظل متمتعاً بأنه إنسان ، ويسود فى الحياة بالخصائص التى يتميز بها الإنسان .

والإنسان يستحيل عليه أن يكون فوق مستوى الطبيعة الانسانية ، مهما ترقى وتهذب . والشىء الوحيد الذى يترقب له ويخشى منه على حياته أن ينحدر عن المستوى الإنسانى ، إذا ما اتجه فى نموه وتطوره ، وفى تصرفه وسلوكه اتجاهاً ينحرف به عن القيم والمعانى التى تميز الطبيعة الانسانية عن غيرها من الطبائع الأخرى ، وبالأخص الحيوان .

وهنا : الإسلام بتدخله فى توجيه الإنسان يريد أن يوضح له خط السير ، الذى إذا ما سلكه تطور كإنسان ، وساد فى حياته كإنسان ، وابتعد فى الوقت نفسه عن الانحدار إلى مستوى ما هو أقل من الإنسان بين الكائنات الحية المتحركة.

فاذا تدخل الاسلام فى حياة الانسان فحرم عليه شرب الخمر وما فى معناها من المخدرات مما من شأنه أن يخامر العقل ويشتبك به ويختلط بتفكيره ويحول عندئذ بين العقل وبين أن يؤدى وظيفته كما ينبغى ، حتى يصل إلى حكم صحيح وحل سليم لأزمات الحياة — إذا تدخل الإسلام فحرم على الإنسان شرب الخمر وما فى معناها لهذا الهدف ، فإنه يتدخل ليحول دون أن يسقط الإنسان وينحدر عن مستوى إنسانيته ، ويسلك وقتئذ مسلك الكائنات التى تدب على الأرض دون وعى ودون هدف فى الحياة .

وإذا تدخل الإسلام فى حياة الإنسان فحرم عليه لعبه الميسر والقمار ، عندما يريد أن يشغل فراغه باللعب والتسلية — فإنه يتدخل فى حياته بتحريم الميسر عليه ليحول دون أن تضطرب نفسه ويزداد همها وقلقها إذا كان نصيبها

فى اللعب : الخسران ، وليحول فى حال كسبها دون أن تدفعها نشوة الكسب المؤقت إلى تكرار اللعب به. وفى تكرار اللعب ما يدع مجالا للخسران مرة أو مرات. وعندئذ سيصيبها قلق الخاسر وهمه الذى لايقف عند حد ولا وقت معين .

إذا تدخل بتحريم هذا أو ذاك فيما يتناوله الإنسان أو يمارسه فى حياته فيقول فى إحدى آيات القرآن الكريم: «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» — إنما يتدخل ليبنى سعادة الإنسان على أساس من التوجيه السليم ، الذى من شأنه أن يحفظ له مستوى إنسانيته ، دون أن ينزل بها إلى مستوى ماهو دونه .

إن الخمر والمخدرات لاتفقد من يتعاطاها حسن العلاقة بينه وبين أسرته ومجتمعه ولا تفسد عليه عاطفة الأبوة والبنوة والأمومة ولا تزعجه عند قبض اليد وعسر الإنفاق ، ولا ترهقه فى أعصابه ولا تسىء مزاجه — لاتصنع معه ذلك كله فحسب وإنما تفقده قبل كل شىء : مايتميز به .. تفقده عقله وحسه ، كما تذهب رجولته ، ونخوته ، ومروءته ، وشجاعته .. تذهب بإنسانيته .

لايحطم من يتناول الخمر والمخدرات مايقع عليه بصره وتصل إليه يده فقط ، إذا ما أرهقت أعصابه ووقع تحت تأثير العادة المستحكمة فى الشراب والتعاطى ولم يجد مايلبى به حكم العادة المستحكمة — وإنما يحطم نفسه البشرية وينزع منها أخص ماتعرف به ، وهو العقل والشعور .

وإن الميسر والقمار لايحرك فى نفس الكاسب والخاسر على السواء عامل الاسترسال والاندفاع فى اللعب فقط ، وإنما يصيبهما معاً بالقلق والهم أولا ، وبآفة السرقة والاختلاس أو النصب والاحتيال ، أو الكذب والخداع ثانياً ، إن تعذر عليهما من مالها الخاص مايلبيان به عامل الاسترسال والاندفاع فى اللعب .

لايصيب الميسر والقمار دخيلة نفس الإنسان فيجعلها غير مستقرة ، ويجعلها منشأة تلعب بها الصدفة وحدها ، وإنما ينسيها حياة الأسرة بل كل

رب أسرة ، وينسيها واجب الوظيفة والعمل إن كان ذا وظيفة أو ذا عمل يؤجر عليه .. ينسيها أنه إنسان له طموح فى الحياة ، وعليه الكفاح فيها من أجل إنسانيته ومجتمعه .

هذا جانب مما حرّمه الاسلام على الإنسان ، كى يحتفظ الإنسان بإنسانيته ولا يسقط من مستواها إلى ما هو أدنى منه .

إن الاسلام يقر الجد ويقر التسلية فى حياة الإنسان . ويعرف أن استمرار الجد فى حياة الإنسان أمر يخرج عن طبيعة هذه الحياة ، كما أن استمرار اللعب واللهو فيها أمر يفسدها . ولذا إذا طلب الجد طلبه بما لا يحرج الإنسان . وهنا يروى هذا الحديث الشريف : « **الدين يسر لا عسر** » . وإذا طلب اللهو واللعب طلبه فيما يصون على الإنسان إنسانيته ، أو فيما ينمى فيه إعداده للحياة كالفروسية وما فى معناها من التدريب على الطيران واستخدام المظلات فى النزول من الطائرات ، والرماية بأنواعها المختلفة ، أو بما ينمّى فيه دربة العقل على التخلص من الأزمات والحرج عند لقاء الخصم كلعب الشطرنج .

والإسلام لا يمنع إلا اللهو العابث الذى يستهلك وقت الإنسان دون أن يفيد منه الإنسان شيئاً فى جسمه وعقله وروحه ، أو ذلك الذى يفسد إنسانيته وعلاقته بغيره .

إن ما حرمه الإسلام تحريماً قاطعاً على الإنسان فيما يأكله أو يشربه أو يلبسه أو يمارسه فى فراغه من لهو وتسلية — يجب على الإنسان أن يتأكد أن هذا التحريم من الإسلام لا لإذلاله أو الحد من حريته الشخصية ، وإنما لأن أضراراً مجتمعة تترتب على تناوله ما حرم أو مباشرته . وهى أضرار تبعد الإنسان عن السعادة فى الحياة الخاصة والعامة على السواء .

هى : « رِجْس مِن عمل الشَّيْطان ، فَاجْتَنِبُوه لَعلكم تفلحُون [1] » ..

---

(١) المائدة : ٩٠